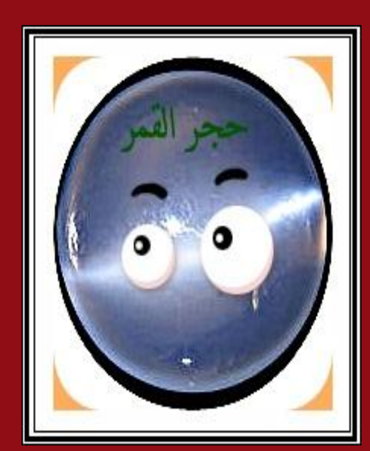






جمال شاهين

المكتبة الخاصة ٢٠٢١

بسم الله الرحمن الرحيم




حجر القمر


وحش الغابة

وحش الغابة

الطيبة مدينة فعلا اسم على مسمى ، كما يقال الحب والود شائع بين الناس، الصغار يحترمون الكبار ، والكبار قدوة الصغار ، الأمن سمة البلاد ، والغني يشفق ويساعد الفقير ، والضعيف ؛ لذلك لو حدث مصيبة في المدينة الطيبة يتأثر بها كل أهل المدينة ، وينزعجون ويفزعون لحلها أو التخفيف من آثارها وحدتها.

وهذا ما حدث عندما كان شهاب الدين عائدا من زيارة شقيقته ذات ليلة ، وكان يصحبه زوجته وطفليه ، وكان وقت دخوله المدينة عند أول طلوع الفجر ، وما زال الليل قائما عندما لمح جسما ممددا في دربه .

فقال لزوجه بقلق فطري مشيرا إلى الجسم الملقى على الارض : لماذا هذا الانسان نائما في الطريق؟!

فقالت واجست خيفة : لعله مريض أغمي عليه!

فقال مضطربا :وماذا يفعل في هذا الوقت؟

اقتربوا من الجسم ؛ فإذا هو رجل فنادى شهاب : يا هذا ! يا رجل!

دنا منه أكثر وحدق فيه وقال برعب : كأنه ميت !

حركه فلم يتحرك فقال : ميت ؛ بل ها هي دماؤه تملأ الارض تحته ! ما العمل ؟!

قالت باضطراب شديد : عليك بإخبار العسعس!

فقال : أين سأجد العسعس ؟ وكيف سأترككم ؟!

قالت : أنت سر لبيت العسعس ، وأنا أسير إلى بيتنا .

أقر قائلا : نعم ، لا يمكنك البقاء مع هذا الميت.

حضر العسعس للمكان ، وتأكدوا من موت الرجل ، وتبين أن أحد الوحوش تعرض له ، وقتله ؛ ولكنه لم يأكل من جسده قطعة ،فقال لشهاب : فقد هرب ؛ ربما لما شعر بكم اختفى.

فقال شهاب بتردد : وحش مفترس يترك فريسته بعد أن قتلها ؛ ليهرب منا .. نحن لم نسمع

همهمة أو خيال حيوان.. ولماذا لم يهجم علينا ؟ ولماذا لم يعد لفريسته عندما ذهبنت إليكم ؟

قال العسعسي : المهم أن الرجل ضحية ذئب أو ضبع .. علينا أن نعرف أسرته وأقاربه.

شيعت المدينة الضحية إلى قبرها ،وحزن الناس على الرجل ، ولم يكد الناس يفيقون من صدمة موت الرجل طحلب ، حتى اكتشف الناس ضحية جديدة امرأة شابة تأخرت في العودة لبيت والدتها ، فصرعها وحش من عنقها ، كانت عائدة لبيتها بعد وقت العشاء بزمن يسير ؛ كما روت أمها ،لأنها خرجت لقضاء حاجة عاجلة وتعود .

كان اغتيال المرأة محزنا ومؤلما لأهلها والجيران ، وسخط الناس على الشرطة من عدم كشفهم الحيوان الذي قتل طحلب ، ولو أنهم طاردوه ، وبحثوا عنه لما حصلت هذه الجريمة الوحشية ، وما قتلت رحمة .

الأهالي لهم سنوات وسنوات لم يسمعوا عن وحش يعتدي على أهل المدينة الطيبة فمن أين جاء هذا الوحش ؟ حتى رواد الغابة من صيادين وحطابين لم يحدث لهم قتل واغتيال ، زعم بعض الشباب والصيادين رؤية ثعالب وضباع في عمق الغابة أو قرب عين الغابة ؛ ولكن لم يخبر أحد أنه اصطاد حيوانا منها ، فمن أين أتت الذئاب لتقتل بشرا؟!

فقيل وقيل ، فزعم البعض أن الوحش مختبئ في أحد البيوت ، وأنه يغافل صاحبه ويخرج يتجول ليلا في شوارع وأحياء المدينة الهادئة ، فالناس ترقد مبكرا في هذه المدينة الطيبة .

ولكن هذه الإشاعة لم تثبت ، لا أحد يعرف شخصا يملك مثل هذه الحيوانات بعضهم لديه كلاب صيد أو كلاب ماشية ورعي.

ذهب الهدوء والتسامح بسبب هذين الحادثين ، وقبل أن يعالج الناس الجرائم قتل طفل أثناء عودته بعد غروب الشمس بقليل ، ذهب بطعام لبيت شقيقته المتزوجة في نفس الحي أعدته أمه ، ولما قفل راجعا التقى بالوحش الخفي وعضه حتى مات ولما تأخر في العودة خرج شقيقه يرقب الطريق ، ثم سمع صراخا ، ثم تجمهر الناس ، فذهب نحو الجمهرة فوجد أن شقيقه أسعد مضرجا بدمه ، فهرعت الأسرة إليه باكية صارخة .

وحضر زعيم الشرطة وعلى نور المشاعل نقلت الجثة لبيت الأسرة ، وأصاب الشرطة الوهن والدهشة حتى وصل الأمر لوالي المدينة الذي سخط على رئيس شرطته ، وطلب الامير ربيعة الذي كان سيد الشرطة قبل عشرات السنين ، وقص عليه حكاية الجرائم الثلاثة.

فقال الرجل : ثلاث جرائم قتل خلال أسبوعين في بلد كبلدنا ! هل مواقع الجرائم متقارب يا أيها الوالي؟

رد رئيس الشرطة : حدثت في أماكن قريبة في الجهة الشمالية القريبة من الغابة ولكن لم تأكل هذه الحيوانات المفترسة شيئا من أي الجثث .. قتل بالأنياب فحسب كما بان على الجثث ، لم تقتل لتأكل.

قال ربيعة مستفسرا : وهل يفعل المفترس ذلك؟!

رئيس الشرطة : هذا ما يحير !

قال ربيعة مقررا : إذن القتل للقتل ، وهذا ليس فعل الحيوان الغريزي .

رئيس الشرطة مؤكدا : نعم ، هذا بين يا سيدي ربيعة!

عاد ربيعة يقول : معنى ذلك أن هذا الوحش يعمل كوحش الصياد يصيد لصاحبه ..فهل لدى الصيادين فهود للصيد ؟

رئيس الشرطة مجيبا : حسب علمنا أن صيادي المدينة لا يصيدون بهذا النوع من الحيوان ، يصيدون بالباز والصقر .

قال ربيعة : وما الغاية من هذه الجرائم العنيفة؟

رئيس الشرطة بحيرة : لم نعرف غاية أيها السادة!

قال ربيعة : عليك بمضاعفة العسعس في تلك المنطقة من المدينة طوال الليل .

وأكد الوالي بعد سماعه الحوار بين قادة الشرطة على تنفيذ ذلك ، ومضت أسابيع دون وقوع أي حادث قتل في المنطقة والمدينة ، وسبب ذلك المزيد من القلق والرعب للسكان ، وأكد أن عدوا يتربص بهم من داخل المدينة .

كان السخط والغضب يعم المدينة ، فكيف يسقط ثلاث ضحايا ؟ ولم يعرف الجاني القاتل كل هذا الزمن ، أمام هذا الرعب المخيم على المجتمع تعهد ثلاثة شباب بالبحث عن الوحش ، ومعرفة المكان الذي يأتي منه لداخل المدينة ، وقاموا بهذا التعهد بينهم ، فأخذ هؤلاء الشباب يتمشون ليلا في المنطقة التي حدثت فيها الأحداث ، وبعد مرور عدة أيام من السهر والتعب لمحوا شبحا يخرج من الغابة فكمنوا له ، ورأوا رجلا يقود كلبا أسود ضخما ، ورأوه يدخل أحد الطرق ، وظل يتمشى ساعة من الزمن، ثم عاد للغابة ، فتبعه الرجال عن بعد ، ولما أصبح في وسط الغابة اختفى عن أعينهم ، وظلوا يرقبون المكان، ولم يظهر الرجل ذو الزِّي الأسود والكلب الأسود ، وعند الفجر رأوا رجلا يدخل الغابة ، وهو يتلف قلقا فاستيقظت حواسهم ، ثم اختفى الرجل دون أن يعرفوا مكان اختفائه .

فقال عصر : هنا مكان خفي ، فالرجل الأسود اختفى هنا ، ثم هذا الرجل الذي اعتقد أنه أتى من المدينة.

راقب الشبان الثلاثة عمق الغابة عدة ليالي ، وعرفوا بيت الرجل الذي يزور الغابة عند الفجر ، وعلموا أنه تاجر جوال ، وأن الرجل طحلب الذي قتل رفيقه في التجارة ، وهم يأخذون البضاعة ويذهبون للقرى والبلدات المجاورة ، وعلموا أن بينه وبين القتيل نزاع على بعض المال ، ولم يكن نزاعهم داخل المدينة الطيبة وترجح لديهم أنه هو الذي تسبب في سفك دمه بواسطة رجل وكلب الغابة .

وعلموا أن السر وراء هذه الجرائم عند وحش الغابة صاحب الكلب ، وأن عليهم أن يوقعوا بوحش الغابة ؛ لعله يعترف لهم .

وضعوا خطة لصيد رجل الغابة ، وهي مراقبة بيت التاجر السواح ، ولما قدم رجل الغابة ليقابله تبعوه ، وهو يدخل البيت بعد أن وضعوا للكلب مخدرا في قطعة لحم ثم تسللوا لحجرة اللقاء ، واقتحموا الغرفة بدون إذن ، وتم تربيط الرجلين قبل أن يستيقظا من دهشتهما ، ولم كمل ذلك ، قال عصر : الآن عليكما بشرح جرائمكم.

قال التاجر : أي جرائم ؟!

قال عصر : جريمة قتل صاحبك .

قال التاجر : أنا لم اقتله ، ولم يقتله أحد منا ، الكلب اعتدى عليه ومات.

قال عصر : من دفع الكلب للاعتداء عليه؟

قال التاجر : كنّا نسهر معا ، ولما عاد لبيته تعرض له الكلب دون علمنا فألقيناه في الطريق ، وخشينا إخبار الشرطة ، واهله ، هو ليس له أهل هنا ، هو غريب عن المدينة ؛ ولكنني أعرف أخته فنبأتها بموته.

قال عصر : والمرأة !

قال التاجر : كان صاحبي هذا قادما لزيارتي فتصادف ذلك بوجودها ، فلم ندركها الا بعد أن قتلها الكلب .

قال عصر : والطفل حدث معه ؛ كما حدث للمرأة !

قال التاجر : صحيح .

قال عصر : لكنكم لم تعترفوا للشرطة بذلك ، وسكتّم عن الامر .. ومالي أرى صاحبك صامتا هل هو أخرس؟!

رد صاب الكلب بحدة : لست أخرس أيها الشاب ! من أنتم؟!

قال عصر : نحن لنا زمن نراقبكم ، وعرفنا مكانك في الغابة ، وعلاقتك بهذا السيد.

قال التاجر الكهل: أنا لم أقتل أحدا ؛ إنما فعل ذلك الكلب.

قال عصر : كان عليك قتل الكلب لما اعتاد على ايذاء الناس، وإبلاغ الشرطة عن شخصية القتيل .

قال التاجر : هل أنتم من رجال الوالي؟

قال عصر : نعم ، نحن من أعوان الوالي ، ولسوف يحضر قائد العسعس لاستلامكم منا ، وسنذهب إلى الغابة لأسر الكلب وإعدامه .

قال شبح الغابة: الكلب قد مات .

قال عصر : مات ! وكيف هلك ؟

قال شبح الغابة : هلك ؛ كما تنفق المخلوقات كلها.

قال عصر : يعني أنك لم تفتك به.

قال شبح الغابة : هلك من نفسه مرض ، ومات.

قال عصر : ليس مهما ، سنذهب إلى مكان اختبائك ، ونريد ان نعرف لماذا أنت تعيش في الغابة ؟

قال شبح الغابة : طول عمري أعيش في الغابة منذ كنت طفلا .

قال عصر : وكيف تعرفت على هذا الخائن؟

قال شبح الغابة : حضر للغابة وأعطاني ثيابا ، وهو يفعل ذلك من زمن وعهد بعيد وحدثني قبل أسابيع عن مشاجرته مع شريكه ورغبته في الخلاص منه

فصاح التاجر: لا تتكلم أنك تضرني.

قال شبح الغابة : لن أتحمل الجريمة وحدي .

قال التاجر : إنهم يسخرون منا ، وما هم من الشرطة.

صفع أحدهم الرجل ، وقال: اخرس أيها الخائن ، نحن نعلم بغدرك لصاحبك جاره نفيس في بلدته حدثنا عن ذلك ، وصرح بأن صاحبه أخبره أنه اذا قتل غدرا أنت الفاعل يا جعلان ؛ ولكن الذي ساعدك على عدم القبض عليك أنه قتل هنا ولم يتعرف عليه أحد إلا أنت ، وزعمت أنه تاجر مثلك ، ولا تعرف مسقط رأسه تكلم يا جسار بما تعرف .

قال شبح الغابة : المهم أن الرجل طلب مني المساعدة ، ورسمنا قصة مصرعه بواسطة الكلب الأسود ، ونجح الكلب بعضه حتى مات.

قال عصر : والمرأة لماذا قتلتموها؟

قال شبح الغابة : رأتنا وهي عائدة لبيتها ، كنّا نتحدث أو قل نتشاجر ومرت بالقرب منا

خفنا منها ، وآثار هذا الرعب منها في قلبي ، فأطلقت عليها الكلب فصرعها واختفينا .

قال عصر للتاجر : وأنت لماذا قتلتها ؟

قال التاجر : كما قال صاحب الكلب كنّا نتشاجر أثناء قربها منها ، فوقفت تتسمع علينا مما آثار خوفنا ورعبنا كان حديثنا بصوت عال.

قال عصر : والطفل الصغير.

قال التاجر معترفا : جريمة تجر لجريمة ، القاتل يرغب بقتل كل الناس حتى يحمي نفسه ، لما اضطررت لقتل شريكي أخذ هذا الصعلوك يطلب المزيد من المال والاشياء ، وكثرت لقاءتنا ، وكنت منتظرا له ذات ليلة ليأخذ بعض المال ، ولا أدري إلا أنه قال لي لقد اعتدى الكلب على شاب صغير دون اراداتي ، فغضبت من جنونه وطردته حتى نرى ردة فعل الناس ، ثم زارني طالبا للمزيد من المال ، وأن أزوره في الغابة ، ولما زرته دفعت له ، وقتلنا الكلب ، قد أحضرت له طعاما مسموما فمات أو قتل الكلب ، وجاء اليوم يطلب ثمنه أيها السادة ! وعلينا أن نسلم أنفسنا لكم .

فهذه قصة وحش الغابة



١- حمار مسحور

٢- الدنيا الساحرة

٣- المغارة السحرية

٤- كفر الذرة

٥- وحش الغابة

٦- حكاية حسن وحليمة

٧- حفيد الهدهد